- **المادة: الحركات المذهبية وتطورها في المشرق والمغرب الاسلاميين**
- **الرصيد:05**
- **المعامل:02**

- **أهداف التعليم:**

(ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر)

تهدف المادة للتعريف بأهم التيارات الفكرية والمذهبية التي برزت بعد الخلفاء الراشدين وتطور أفكار في أرباع العالم الإسلامي مشرقا ومغربا.

- **المعارف المسبقة المطلوبة:**

(وصف تفصيلي للمعرفة المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر)

معارف مسبقة بالتحولات التي عرفها العالم الإسلامي مشرقا ومغربا بعد الفتوحات.

القدرات المكتسبة:

إبراز أهم المذاهب وأفكارها وانتشارها.

إدراك انعكاسات التأثر بالتيارات الخارجية، وأهمية التمسك بالهوية الدينية السليمة.

معرفة خريطة انتشار هذه التيارات في العالم الإسلامي.

Made with Gamma

محتوى المادة:

أ / المذاهب العقدية.

1 – القدرية

2 – الجبرية.

3 – المرجئة.

4 – المعتزلة.

5 – الاشاعرة.

6 – اهل الاثر والحديث.

ب **/ ظهور وتطور المدارس والمذاهب الفقهية:**

1. المدرسة المالكية،
2. المدرسة الحنفية،
3. المدرسة الشافعية،
4. المدرسة الحنبلية،
5. المدرسة الظاهرية،
6. المدرسة الاباضية

ج / **المذاهب والحركات السياسية.**

1. – حركة الخوارج: فروعها وأصولها الفكرية والعقائدية وثوراتها
2. – الحركة الشيعية: فروعها وأصولها الفكرية والعقائدية وثوراتها
3. – الحركات السياسية السنية:

- دعوة المرابطين
- دعوة الموحدين وقيام دولتهم

د / **مذاهب التزكية والعرفان.**

- تطور التيار الصوفي وانتشار فرقه

Made with Gamma

أهمية دراسة الفرق الإسلامية

أولا:- رصد وكشف المذاهب المنحرفة عن الصراط المستقيم فذلك من الأمور المهمة التي ينبغي الاهتمام الجاد بدراستها، وإعطائها حقها من المتابعة والبحث، تحقيقاً لقول الله تعالى **{وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين}** [١٢]،

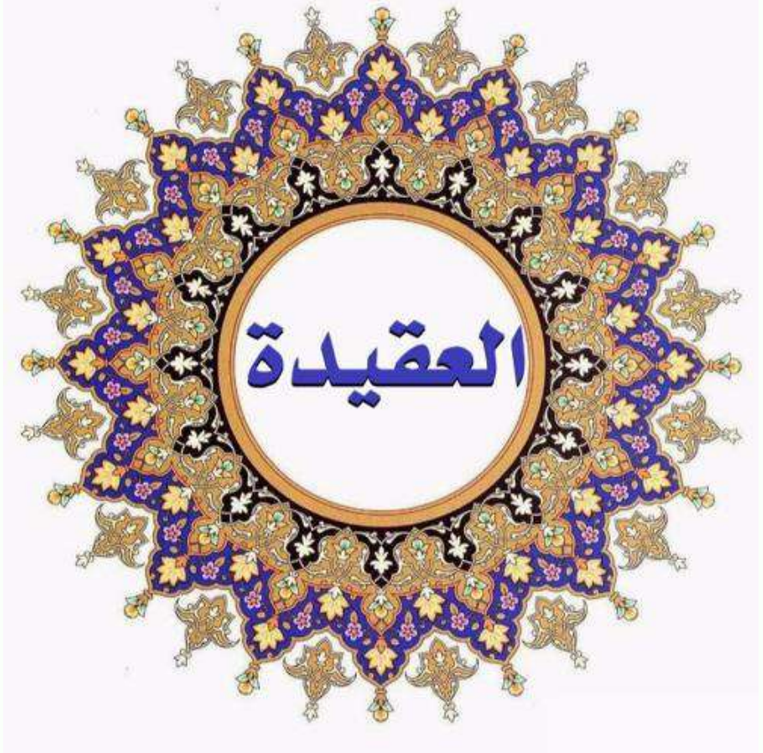

ثانياً: الرد على أهل الأهواء والبدع حتى تنقطع شبهتهم ويزول عن المسلمين ضررهم، فتلك مرتبة عظيمة من منازل الجهاد باللسان، فقد صح من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم" [٥]

ثالثاً: أن الدعوة إلى عقيدة أهل السنة والجماعة والاجتماع عليها وبيان فساد ما خالفها وشذ عنها والتحذير منهم فيه تكثير للفرقة الناجية المعتصمة بالحق، وفيه أمر بالمعروف، قال ابن تيمية رحمه الله: "ولا يقال: فإذا كان الكتاب والسنة قد دلا على وقوع ذلك . الافتراق بين المسلمين . فما فائدة النهي عنه؟

Made with Gamma

رابعاً: إن دراسة مقالات الفرق من باب معرفة الشر لتوقيه وتحذير الناس من الفرق المبتدعة التي تكاثرت وتكاتفت فتعددت السبل وكثرت المشتبهات، وفي ذلك نهي عن المنكر.

وقد كان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: "كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني'

خامساً: بيان صلة الفرق الضالة والآراء المنحرفة المعاصرة بجذورها الخبيثة من الفرق القديمة أهل الأهواء والبدع وكشف حقيقتها وتلبيساتها على الناس، فإن تغيير الأسماء مع بقاء المسميات والمعاني من أساليب الخداع والمكر عند اليهود والزنادقة وأعداء الإسلام.

Made with Gamma

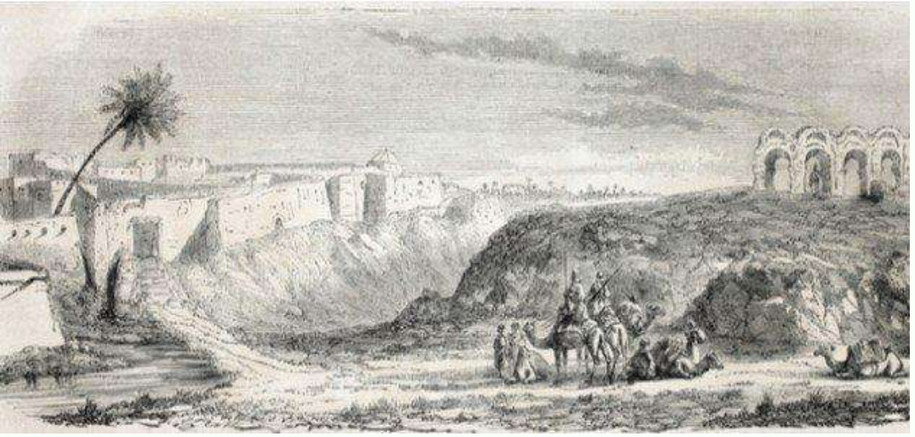

الحالة السياسية وأثرها في ظهور الفرق الإسلامية

عاش المسلمون في الصدر الأول في ظل حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – في جوٍ ملئ بالاستقرار العقدي والسياسي، ثم انتقل النبي - صلى الله عليه وسلم- إلى الرفيق الأعلى ويتولى سيدنا أبو بكر الصديق خلافة المسلمين مع حدوث بوادر يسيرة للخلاف تمثلت في أحداث سقيفة بني ساعدة[1] ، ولكن سرعان ما استقر الخلاف واستتب الأمن وهدأت الأوضاع،وفي هذا يقول الإمام الأشعري:

(وأول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم اختلافهم في الإمامة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبضه الله عز وجل ونقله إلى جنته ودار كرامته اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وأرادوا عقد الإمامة لسعد بن عبادة وبلغ ذلك أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما فقصدا نحو مجتمع الأنصار في رجال من المهاجرين فأعلمهم أبو بكر أن الإمامة لا تكون إلا في قريش واحتج عليهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم: الإمامة في قريش فأذعنوا لذلك منقادين، ورجعوا إلى الحق طائعين، بعد أن قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير وبعد أن جرب الحباب بن المنذر سيفه)[2]

Made with Gamma

المذاهب العقدية

1- القدرية

القدريَّة: هم الذين ينفُون قدر الله تعالى، ويقولون: إن الله تعالى لم يخلق أفعال العباد، ويجعلون العبد خالقَ فِعل نفسه، ويقولون: إن الله تعالى لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه .

أن القدرية نِسْبَةٌ إلى القول بالقدر، والمراد به هنا إنكار إضافة الخير والشر إلى اللّٰه، والمراد بالخير والشر هنا أفعال العباد وتصرفاتهم؛ أي إن الإنسان مسؤول عن تصرفاته؛ لأنه هو المحْدث لها، وأن هذه التصرفات لا تسند إلى اللّٰه تعالى لِما فيها من قبحٍ وشرور؛ يقول الإيجي [ت: 756]: «ويلقبون بالقدرية لإسنادهم أفعال العباد إلى قدرتهم»[3].

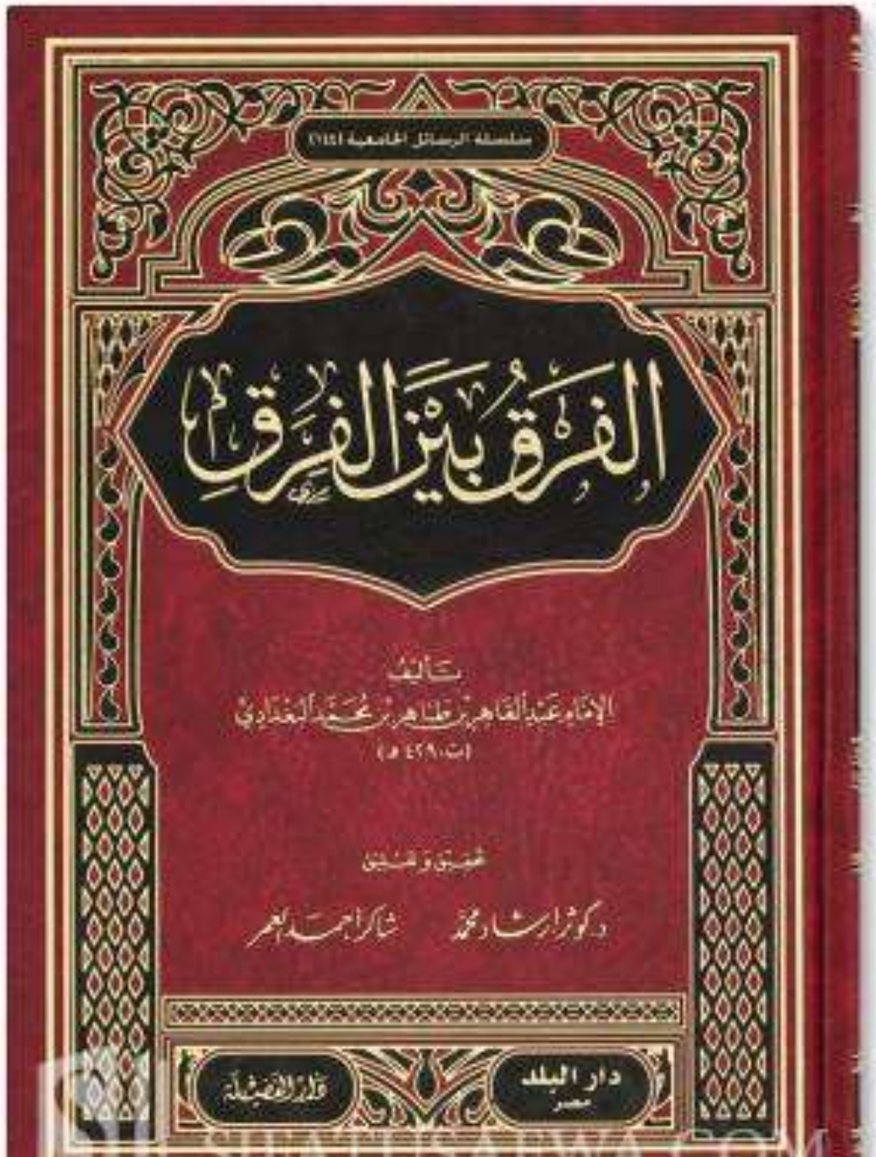

ظهرت القدريَّة في البصرة في آخر عصر الصحابة بعد عصر الخلفاء الراشدين، وتبرأ منهم المتأخرون وجابر بن عبدالله وأبي هريرة وابن عباس وأنس بن مالك وعبدالله بن أبي كعبدالله بن عمر من الصحابة؛

أولاً: انحراف القدَرية في مفهوم القضاء والقدر:

بدأت بدعة القدرية من معبد الجهني (ت٨٠هـ)[٤٣]، أول من أظهر القول بنفي القدر في البصرة، وكان يزعم: "أنه لا قدر وأن الأمر أنف"، بمعنى: أن الله تعالى لا يعلم أفعال العباد حتى يفعلوها، أخذ معبد مقالته عن رجل من النصارى اسمه سوسن كما قال الأوزاعي، وأخذ عن معبد غيلان بن مسلم الدمشقي (ت١٠٥هـ)، ثم تبعه على بدعته أناس سُموا بالقدرية، مخالفين في ذلك ما عليه جمهور المسلمين، قال السمعاني: "وممن نزل جهينة فنسب إليهم معبد بن خالد الجهني كان يجالس الحسن البصري، وهو أول من تكلم في البصرة بالقدر، فسلك أهل البصرة بعده مسلكه لما رأوا عَمرو بن عبيد ينتحله، قتله الحجاج بن يوسف صبراً"[٤٤].

قال ابن تيمية: "في أواخر عصر الصحابة حدثت بدعة القدريَّة والمُرجئَة، فأنكر ذلك الصحابة والتّابعون كعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وواثلة بن الأسقع ﷺ"[٤٥]، والنزاع بين الناس في مسألة القدر زمن متأخري الصحابة مشهور، روى الإمام مسلم عن يحيى بن يعمر قال: "كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني،

٢- ثم بعد ذلك أظهر معبد الجهني (ت٨٠هـ) بدعة القول بالقدر سنة (٦٤هـ) تقريبًا ، حيث أنكر علم الله السابق وتقديره لأفعال العباد ، وقال بها على نحو معلن ، وصار له أثر وأتباع ، لكن بدعته وجدت مقاومة شديدة من السلف آنذاك وعلى رأسهم متأخرو الصحابة كابن عمر .

٣- ثم جاء بعده غيلان الدمشقي ، وقد تولى كبره في إثارة كثير من القضايا حول القدر - قبل سنة ٩٨هـ - وأيضًا حول التأويل والتعطيل لبعض أسماء الله وصفاته والإرجاء ، فتصدى له السلف . وممن جادل غيلان الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز ، وقد أقام عليه الحجة ، فالتزم الصمت حتى مات عمر ، ثم نكص على عقبيه ، وهذه سمة غالبة في أهل الافتراق والأهواء ، أي أنهم لا يتوبون ، ولو انقطعت حجة أحدهم حاد ونكص ، وغيلان قتل سنة (١٠٥هـ) بعدما استتيب ولم يتب .

٤- ثم جاء بعده الجعد بن درهم المقتول سنة (١٢٤هـ) فتوسع في هذه المقولات ، وجمع بين مقولات القدرية ومقولات المعطلة والمؤولة ، وأثار الشبهات بين المسلمين ، حتى انبرى له كثير من السلف ، واستتابوه ، ولم يتب ، وجادلوه وأقاموا عليه الحجة ، فلم يرجع ، فلما

Made with Gamma

فرقة الجبرية

سُمِّي الجَبريَّة بذلك لأنهم يقولون: إن العبد مُجبَر على أفعاله، ولا اختيار له، وأن الفاعل الحقيقي هو الله تعالى، وأن الله سبحانه أجبر العباد على الإيمان أو الكفر .

معنى الجبر:

الجبر: هو إجبار الناس وإرغامهم على فعل شيءٍ من غير إرادةٍ أو مشيئة لهم، ويرى الجَبريَّة أن الناس لا اختيار لهم في أفعالهم، ولا قدرة لهم على أن يغيِّروا مما هم فيه شيئًا، وإنما الأفعال لله سبحانه؛ فهو الذي يفعل بهم ما يفعلونه، وجعلوا هذا مطلقًا في جميع أفعالهم، فإذا آمن العبد أو كفر فإن الإيمان أو الكفر الذي وقع منه، والطاعة أو المعصية، ليست فِعلَه إلا على سبيل المجاز، وإنما الفاعل الحقيقي هو الله سبحانه؛ لأن العبد لا يستطيع أن يغير شيئًا من ذلك.

Made with Gamma

١٢ — وقد تبين مما ذكرنا أن تلك النحلة ابتدأت تظهر فى عصر الصحابة ، بل كانت تجرى على ألسنة المشركين كما ذكر القرآن الكريم فيما تلونا آنفا ، ولكن الذى امتاز به العصر الأموى بالنسبة لها أن صارت نحلة . ومذهبا له ناس يعتنقونه ويدعون إليه ، ويدرسونه ويبينونه للناس .

وقد قالوا إن أول من فعل ذلك بعض اليهود فقد علموه بعض المسلمين وهؤلاء أخذوا ينشرونه ، ويقال إن أول من دعا إلى هذه النحلة من المسلمين « الجعد بن درهم » وقد تلقاه عن يهودى بالشام ، ونشره بين الناس بالبصرة ثم تلقاه عنه « الجهم بن صفوان » وقد جاء فى شرح العيون فى الكلام على الجعد بن درهم :

فرقة المرجئة

المرجئة يخالفون أهل السنة والجماعة في أصل من أصول العقيدة ، حيث يقول أهل السنة : أن الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية . وأهل الإرجاء يخالفون في ذلك وغيره ، فالإيمان عندهم هو التصديق والقول فقط ، ولا يزيد ولا ينقص ، ولا دخل للطاعة والمعصية في مسمى الإيمان .

٢٧ — والبذرة الأولى التى نبتت منها هذه الفرقة كانت فى عصر الصحابة فى آخر عصر عثمان رضى الله عنه ؛ فإن القالة فى حكم عثمان وعماله قد شاعت وذاعت . وملأت البقاع الإسلامية ، وظهرت الفتن التى انتهت بقتله . وفى

Made with Gamma

ويذهب كتاب الفرق إلى أن من الأسباب الرئيسية لظهور المرجئة أنه لما كفر الخوارج عليا، وعثمان، والقائلين بالتحكيم، وكان من الشيعة من يكفر أبا بكر وعمر وعثمان ومن ناصروهم، وكلاهما يكفر الأمويين يقاتلونهم ويرددون أنهم مبطلون، وكل طائفة تدعى أنها على الحق وأن من عداها كافر ظهرت المرجئة تسالم الجميع، ولا تكفر طائفة منهم، وتقول إن الفرق الثلاث الخوارج والشيعة، والأمويين مؤمنون، وبعضهم مخطئ، وبعضهم مصيب، ولسنا نستطيع أن نعين المصيب، فلنقول: أمرهم جميعاً إلى

Made with Gamma

فـرقـة الـمـعـتـزلـة

هو اسم يطلق على تلك الفرق التي ظهرت في الإسلام أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجا عقليا صرفا في بحث العقائد، وقررت أن المعارف كلها عقلية حصولا، ووجوبا قبل الشرع وبعده.

المعتزلة فرقة إسلامية ظهرت في أوائل القرن الثاني الهجري، في مدينة البصرة بالعراق. والشخصية الأساسية التي ارتبطت بها نشأة هذه الفرقة بشكلها المحدد المستقل هي شخصية واصل بن عطاء، المولود بالمدينة المنورة سنة 80هـ (669 م). وقد انتقل واصل إلى البصرة التي كانت من أهم مراكز الحركة العلمية في العالم الإسلامي في ذلك الوقت، وتتلمذ على أشهر علمائها وهو الحسن البصري، وكانت وفاته سنة 131هـ (748 م). كما ارتبطت نشأة المعتزلة أيضا بشخصية أخرى تتلو واصلا في الأهمية وهي شخصية عمرو بن عبيد الذي كان وثيق الصلة بواصل. وقد ولد في سنة 80هـ أيضا وتوفي سنة 144هـ (761 م)، وكان يختلف كذلك إلى حلقة الحسن البصري الذي كان يُكنُّ له تقديراً خاصًّا[2].

Made with Gamma

ظروف نشأة الفرقة: الظروف التي نشأت فيها فرقة المعتزلة ظروف سياسية في المقام الأول، وهي نفس الظروف التي أحاطت بنشأة فرق الخوارج، والمرجئة، والشيعة. وتوضيح ذلك أن استشهاد الخليفة عثمان وما تلاه من حرب الجمل وصفِّين أثار في المجتمع الإسلامي سؤالا مهما حول حكم مرتكب الكبيرة. فقد سل المسلمون السيوف فيما بينهم، فلابد أن يكون هناك خطأ ما وراء ذلك. وقد كان الحسن البصري ذات يوم يعقد حلقته العلمية المعتادة في مسجد البصرة فسأله أحد الحاضرين عن رأيه في مرتكب الكبيرة، وقبل أن يجيب الحسن بادر واصل إلى الإجابة بقوله: «أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا، ولا كافر مطلقا، بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر». ثم اعتزل إلى جانب من جوانب المسجد يشرح قوله لجماعة من تلاميذ الحسن، فقال الحسن: «اعتزل عنا واصل». ومن هنا عُرف واصل وأتباعه بالمعتزلة[3]. وكان عمرو بن عبيد أبرز من انضم من تلاميذ الحسن إلى واصل في قوله ذلك.

Made with Gamma

أصول المعتزلة الخمسة: لم تتحدد الأصول الاعتزالية الخمسة بشكل نهائي في عصر واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، ولكن يمكن القول إن واصلا قدَّم أصلا من هذه الأصول بصورة محددة وهو أصل المنزلة بين المنزلتين. أما بقية الأصول فقد كان حديثه عنها مجملا غير محدد، ولم تتبلور هذه الأصول بالصورة المعروفة لدينا الآن إلا بعد عدة عقود من وفاة واصل، وخاصة على يد أبي الهذيل العلاف (ت 226هـ / 840 م) وإبراهيم ابن سيار النظام (ت 231هـ / 845 م)، وهما من رجال الطبقة السادسة.

وهذه الأصول الخمسة التي استقر عليها رجال هذه الفرقة – وهي التي تقوم عليها أركان مذهبهم – هي: التوحيد، والعدل، والوعد، والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

Made with Gamma

نشطت فرقة المعتزلة مع بدايات الدولة العباسية في عهد المأمون، الذي صارت إليه مقاليد الحكم (198-218هـ/814-833م)، الذي أحسن إلى المعتزلة ومنحهم نصيبا من الحرّية في ممارسة نشاطهم الفكري، واعتنق آراءهم و تبنّاها وقام بالدفاع عنها، و حاول أن يفرض آراء هذه الفرقة من خلال سطوته السياسية، وهكذا صارت مقاليد الحكم في يدهم خلال هذه المرحلة، وإليهم يرجع الأمر في مجال الخصومات المذهبية، وهكذا طبعت المرحلة بانتشار الفكر الاعتزالي في المنطقة .

وبعد وفاة المأمون سار المعتصم (218-227هـ/833-842م) على نهج أخيه، فحمل الناس على أقوال المعتزلة، وقرب علماءهم، عملا بوصية أخيه الذي طلب منه حمل الناس على القول بخلق القرآن، وأن يستشير على أحمد بن أبي دؤاد في جميع أموره، وأن يشركه وأن لا يفارق مجلسه قال: "فإنه موضع ذلك منك". وهذا تعمقت جذور المعتزلة ، ونجح دعاتها في في نشر عقائدهم وإرسال الرسل إلى مناطق متعددة.

Made with Gamma

المعتزلة في بلاد المغرب الإسلامي

رغم الحذر الذي أظهره علماء المغرب الإسلامي من آراء وأفكار الفرق والمذاهب العقائدية ، إلا أنهم لم يتمكنوا من صد جميع الأفكار والمجادلات الفكرية التي كانت سائدة في ذلك الوقت في المشرق الإسلامي، وهي خلافات مذهبية عميقة وصراعات عقائدية بين أرباب العقل والرأي وأرباب النقل، والتي وجدت طريقها الى مختلف أقاليم العالم الإسلامي بما فيها بلاد المغرب.

وقد ساهمت عوامل كثيرة في نقل هذه الأفكار والآراء كرحلات العلمية، وسفريات الحج والتجارة، والتي جمعت بين المغاربة وأفراد من مختلف الأمصار، ساهموا في نقل ونشر الآراء والمذاهب المختلفة، خاصة القضايا التي تهم العقيدة الإسلامية، والتي كان لبعضها أثر في تغير المشهد الفكري في المغرب الإسلامي

ومن الأسباب أيضا التي أدت الى انتشار مذهب المعتزلة بهذا الإقليم هو وفود بعض رجال الاعتزال الى المغرب، ومنهم عبد الله بن الحارث الذي أرسله واصل بن عطاء

Made with Gamma

أما انتشارهم بالمغرب الأوسط فمن المرجح أن انتشارهم كان بالموازاة مع انتشاره بالمغرب الأدنى والأقصى، ونحن لا نملك من الأدلة على ذلك إلا بعض الإشارات التي تدل على وجود المعتزلة في العهد الأول من الدولة الرستمية، وقد انتشر هذا المذهب بين قبائل زناتة، ويبدوا أن انتشاره بينهم كان واسعا، وأشار البكري الى أن مجمعهم كان قريبا من تاهرت. ويعتبر الصراع الذي دار بينهم وبين الإمام عبد الوهاب أول ظهور لهم على مسرح الأحداث في المغرب الأوسط، فلما تمكن الإمام عبد الوهاب من النكارية، تحركت عليه الواصلية، وذلك حينما أحسوا بالفرقة في أوساط الإباضية، فأرادوا أن ينتهزوا الفرصة، لتأسيس كيان مستقل عن الإمامة الرستمية، ويشير أبو زكريا في هذا الصدد أن الإمام عبد الوهاب أنذرهم مرات عديدة"، وهو ما يثبت قدم صلتهم بالمنطقة قبل هذا التاريخ.

Made with Gamma

وفتنة خلق القرآن: مظاهر الغلو

ظهرت مع هذه الفرقة أقوال محدثة وأفكار متعددة، وكان أعظم ما أحدثوه من قول هو ما خصّ ذات الله سبحانه وتعالى وأسمائه و صفاته، فأهل السنة يجرون هذه النّصوص على ظاهرها من غير تشبيه و لا تجسيم ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف، بينما خالفت المعتزلة هذا المنهج، وأول ما ظهر من هذه الأقوال القول بتعطيل صفات الله عزّ و جلّ، و من هنا نفوا صفة الكلام عن الله عزّ وجلّ و قالوا إنّ الله إذا أراد أن يتكلم خلق الكلام في محل ما، فيكون ذلك المحل هو المتكلم بكلام الله عزّ و جلّ لا الله سبحانه و تعالى، وقد قادهم قولهم هذا إلى القول بأنّ القرآن مخلوق.

وفتنة خلق القرآن هي واحدة من أبرز القضايا التي كشفت عن عمق الصراعات والخلافات الفكرية في التاريخ الإسلامي عموما، وفي تاريخ المغرب الإسلامي خصوصا، على الرغم من أن تأثير هذه الفتنة كان أقل حدة مما هو عليه في المشرق الاسلامي، إلا أن المنطقة لم تكن بمنأى عن تداعياتها وتأثيراتها، الأمر الذي أدى الى التفاعل بين الأفكار الوافدة من المشرق والبيئة المحلية قول الجهمية و المعتزلة: وهم يرون أنّ كلام الله تعالى مخلوق، خلقه الله تعالى منفصلا عنه، و نفوا أن يكون الكلام صفة قائمة بذاته تعالى بناء على مذهبهم في نفي الصفات عموما عن الله عزّ وجلّ، فليس لله تعالى صفات ذاتية كانت أم فعلية.

Made with Gamma

الأشعرية

- مفهوم الأشعرية:

أ- الدلالة الإسمية للأشعرية:

الأشعرية نسبة إلى الفرقة الكلامية التي تنسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، وقد تطلق عند البعض بفرقة الأشاعرة، نسبة إلى الذين اتخذوا آراء أبي الحسن الأشعري مذهباً لهم في أصول الدين، أو علم العقائد الإسلامية. وإن كان أحد الباحثين آثر أن تكون نسبة الأشعرية للفرقة أولى بالإطلاق عليها من لفظ الأشاعرة؛ لأنه رأى أن الأخيرة يراد بها رجال المذهب الأشعري، أما الأولى فأطلقها على الفرقة أو آراء مذهب أبو الحسن الأشعري في أصول الدين[2]. وهذا تمييزاً له بين الكلمتين أو الإطلاقين.

ب- التعريف الإصطلاحي للأشعرية:

فرقة كلامية كبرى تنتسب لأبي الحسن الأشعري(ت324هـ) ظهرت في القرن الرابع الهجري وما بعده[1].

وعرّفها الشهرستاني بأنها تنتسب لأصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري؛ المنتسب إلي أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما[2].

Made with Gamma

ب- مرحلة تطور واكتمال المذهب الأشعري:

لم يكن أبو الحسن الأشعري الرجل الوحيد في توسع وانتشار الفرقة التي تنسب إليه، فالفضل في بقائها لا يعود إليه وإنما لبعض تلامذته ومنهم ابن مجاهد، الذين نقلوا آراءه إلى غيرهم وكان أبرزهم في ذلك الوقت من الخلف وهم من أهل السنة، القاضي أبو بكر الباقلاني، حيث يعد أهم شخصيات المذهب الذين أسهموا في تطوير أفكاره. فتصدّر إمامة المذهب وهذّبه، ووضع المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة، مثل إثبات

وتطور المذهب بعد ذلك حيث أصبح يأخذ أصحابه بتأويلات الجهمية في الصفات، وحدثت هذه الأمور في أواخر القرن الرابع للهجرة، ممثلة في منهج الباقلاني، وابن فورك، ثم البغدادي.

Made with Gamma

1- مرحلة التأثير والتأثر: فبالرغم من أن المذهب الأشعري قد ظهر بالمشرق الإسلامي إلا أن وصوله إلى المغرب الإسلامي لم يتأخر، لأن بدايات تأثر المغاربة بأفكار وعقائد الأشاعرة كانت على يد أحد المغاربة المتقدمين والذي يعرف بأبي ميمونة دراس بن إسماعيل الفاسي ت 357هـ، الذي عايش زمن انتشار الأشعرية في بلاد المشرق، ودرس على يد تلامذة أبي الحسن الأشعري، فلما عاد إلى بلاد المغرب استقر بها وأخذ ينشر العقيدة الأشعرية هناك[18]، وقد عاصره كذلك الشيخ إبراهيم بن عبد الله الزبيدي المعروف بالقلانسي ت 359هـ الذي كان يعد من أهم مشايخ الأشعرية بالمغرب، بحجة أنه قد نسبت إليه الكثير من آراء الإمام الأشعري التي أدخلها إلى القيروان بعد عودته من بلاد المشرق[19]، ومن الأعلام كذلك

Made with Gamma

ب / ظهور وتطور المدارس والمذاهب الفقهية:

المذهبُ المالكيُّ هو ثاني المذاهب الإسلاميّة المعتمدة في الفقه الإسلاميّ؛ من حيث الترتيبُ الزَّمَنيُّ، ويُنسب إلى عالم المدينة، وإمام دار الهجرة: مالك ابن أنس الأصبَحيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو من أصحِّ المذاهب وأعدلها في العقيدة

وهو أحد المذاهب الفقهية الأربعة المعروفة والمعتمدة عند مسلمي أهل السّنة؛ حيث يتبنى أصحاب المذهب المالكي كافةَ الآراء الفقهية التي قدمها الإمام مالك بن أنس في مذهبه، ويعود تاريخ ظهور المذهب المالكي إلى القرن الثاني للهجرة باعتباره أحد المذاهب المستقلة والواضحة.

أوّلاً: اسمه وكنيته ونسبه[1]:

هـو: أبـو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبـي عامر بـن عمرو بـن غَيْمان بن خُثَيل بن عمرو بن الحارث -ذو أَصبَح-، الحِميريّ، الأصبَحيّ، المدنيّ.

مدارس المذهب في المشرق والمغرب

1مدرسة الحجاز: وتعتبر المدرسة الأم، كما تمثل الاتجاه الأثري في المذهب ومن أشهر رموزها ابن نافع، وابن كنانة، والإخوان ابن الماجشون ومطرف بن عبدا لله ومحمد بن مسلمة، ويتميز هذا التيار بتقديم الأحاديث الشريفة على العمل وآثار الصحابة والتابعين. وقد أيد هذا التيار من المصريين ابن وهب، ومن الأندلسيين ابن حبيب

2ـ مدرسة العراق: ومن أبرز رجالاتها من الفقهاء القاضي إسماعيل، وابن القصار، والقاضي عبد الوهاب، وابن الجلاب، والشيخ أبوبكر الأبهري.

3ـ المدرسة المصرية: احتلت هذه المدرسة مركز القيادة بين المدارس المالكية بزعامة ابن القاسم، واعتمدتها مدرستا إفريقية والأندلس اعتماداً كلياً، كما كانت سماعات ابن عبد الحكم، ومرويا ته عن مالك وأشهب وابن القاسم ذات حظوة عند الفقهاء المغاربة، وخصوصا مدونة سحنون.

3ـ المدرسة المغربية: تفيد المصادر التاريخية أن المذهب المالكي لم تطأ أقدامه بلاد الغرب الإسلامي، إلا بعد مذهبي الإمامين أبي حنيفة والأوزاعي، ويرى بعض المؤرخين أن أول المذاهب الفقهية دخولاً إلى الأندلس والمغرب هو مذهب الأوزاعي وفقا لما أشار إليه العالم المؤرخ أحمد المقري بقوله: (واعلم أن أهل الأندلس كانوا في القديم على مذهب الأوزاعي). وهذا لا ينافي دخول المذهب الحنفي في وقت مبكر طبقاً لما يقول القاضي عياض في ترتيب المدارك: (وأما إفريقية أي تونس وما وراءها، فقد كان الغالب عليهم في القديم مذهب الكوفيين إلى أن دخل علي بن زياد تـ 183هـ، وابن الأشرس ت 170هـ، والبهلول بن راشد ت 183هـ وبعدهم أسد بن الفرات ت213هـ وغيرهم).

Made with Gamma

عنوان الكتاب	المؤلف (تاريخ الوفاة)	التعريف
الموطأ	الإمام مالك بن أنس (179هـ / 795م)	يعد من أوائل كتب الحديث والفقه، جمع فيه الإمام مالك الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين مع بيان الأحكام الفقهية.
المدونة الكبرى	سحنون بن سعيد التنوخي (240 هـ / 854م)	كتاب فقهي ضخم يعرض آراء الإمام مالك كما رواها عنه تلميذه عبد الرحمن بن القاسم، ويعد من أهم مصادر المذهب المالكي.
الرسالة	ابن أبي زيد القيرواني (386 هـ / 996م)	كتاب موجز يشرح عقيدة المالكية وأصول الفقه والعبادات، ويعتبر من الكتب الأساسية في تعليم المذهب المالكي.
بداية المجتهد ونهاية المقتصد	ابن رشد الحفيد (595هـ / 1198م)	كتاب مقارن يعرض الخلاف الفقهي بين المذاهب الإسلامية المختلفة، مع تحليل الأدلة والترجيح وفق الأصول المالكية.
الجامع لمسائل الموطأ	ابن عبد البر (463هـ / 1071م)	كتاب موسوعي يشرح ويفسر مسائل "الموطأ" ويجمع آراء الفقهاء حولها، مع التركيز على الدليل الفقهي.
مختصر خليل	خليل بن إسحاق الجندي (776 هـ / 1374م)	من أشهر المتون الفقهية في المذهب المالكي، جمع فيه المؤلف خلاصة آراء المالكية في العبادات والمعاملات والأحكام.

Made with Gamma

المذهب الحنفي

نشأة المذهب الحنفي

المذهب الحنفي: هو أول المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة، وسمّي بالحنفي نسبة إلى الإمام أبي حنيفة النعمان، وكان منشأ هذا المذهب الكوفة في العراق موطن الإمام أبي حنيفه

أولاً: اسمه ونسبه وولادته:

هو أبو حنيفة النُّعمان بن ثابت بن زُوطَى[١] بن مَاه التيميّ الكوفي[٢]، إمام الملَّة، وفقيه الأمَّة، أحد أئمَّة الإسلام العِظَام، وأحد السَّادة الأعلام.

Made with Gamma

مراحل تطور المذهب الحنفي

1. مرحلة التأسيس (عصر الإمام أبي حنيفة 80هـ - 150هـ)

•وضع الإمام **أبو حنيفة النعمان** الأسس العامة للمذهب الحنفي، معتمدًا على القرآن والسنة، لكنه أعطى أهمية كبيرة للقياس والاستحسان.

•اعتمد على الرأي والاجتهاد العقلي، مما جعله يواجه بعض الانتقادات من المحدثين الذين ركزوا أكثر على الحديث.

•لم يدون الإمام أبو حنيفة مذهبه بنفسه، بل نقل عنه تلاميذه أقواله واجتهاداته.

2. مرحلة التدوين (عصر تلاميذ أبي حنيفة 150هـ - 232هـ)

•قام **تلاميذ أبي حنيفة**، وعلى رأسهم **أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري** (182هـ)، و**محمد بن الحسن الشيباني** (189هـ)، و**الشافعي لاحقًا**، بتدوين المسائل الفقهية وفقًا لمنهج أبي حنيفة.

•ألف **محمد بن الحسن الشيباني** كتبًا أساسية للمذهب مثل: "المبسوط"، "الجامع الكبير"، "الجامع الصغير"، "السير الكبير"، و"السير الصغير".

•تولى **أبو يوسف** منصب قاضي القضاة في عهد **الخليفة العباسي هارون الرشيد**، مما أعطى المذهب الحنفي قوة وانتشارًا في الدولة العباسية.

3. مرحلة التطوير والتوسع (القرنان الثالث والخامس الهجري)

•ظهر العديد من الفقهاء الذين طوروا المذهب، منهم **الطحاوي (321هـ)** و**الكاساني (587هـ)**، وقاموا بتفسير وترتيب المسائل الفقهية وتوضيح الأدلة.

•بدأ المذهب الحنفي في التوسع والانتشار في بلاد ما وراء النهر (آسيا الوسطى)، وخضع للتطور مع تغير الظروف السياسية والاجتماعية.

4. مرحلة الاستقرار والتقنين (القرن السابع وما بعده)

•أصبح المذهب الحنفي المذهب الرسمي للدولة العثمانية، وتمت صياغة الأحكام الفقهية وفقًا له، مثل "مجلة الأحكام العدلية" في القرن التاسع عشر.

•اعتمدت المحاكم الشرعية العثمانية المذهب الحنفي كأساس لتشريعاتها، مما عزز انتشاره أكثر في المشرق والمغرب الإسلامي.

Made with Gamma

عنوان الكتاب	المؤلف (تاريخ الوفاة)	التعريف
المبسوط	شمس الدين السرخسي (483 هـ / 1090م)	موسوعة فقهية كبيرة تشرح آراء المذهب الحنفي مع الأدلة والتفصيل، وهو من أشهر شروح كتب محمد بن الحسن الشيباني.
الهداية	برهان الدين المرغيناني (593 هـ / 1197م)	من أهم المتون الفقهية في المذهب الحنفي، يعرض الأحكام الفقهية مع أدلتها وترجيحات المذهب.
بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع	علاء الدين الكاساني (587 هـ / 1191م)	كتاب فقهي مقارن يعرض أصول المذهب الحنفي وأدلته مع مقارنة بآراء المذاهب الأخرى.
الاختيار لتعليل المختار	عبد الله بن محمود الموصلي (683 هـ / 1284م)	شرح مبسط على كتاب "المختار" للمحتاجين إلى دراسة الفقه الحنفي بطريقة ميسرة.
البحر الرائق شرح كنز الدقائق	زين الدين ابن نجيم المصري (970 هـ / 1563م)	شرح واسع لكتاب "كنز الدقائق" يوضح المسائل الفقهية ويذكر أدلتها مع مناقشة آراء الفقهاء.

Made with Gamma

المذهب الشافعي

يُنسب هذا المذهب إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي القرشي رضي الله عنه ـ المولود بغزة سنة ١٥٠هـ والمتوفى بمصر سنة ٢٠٤هـ.

وكان آية في الفهم والحفظ، واجتمع له من الفضائل ما لم يجتمع لغيره، ومذهبه ثالث الأربعة في القدم، ويقال لأصحابه أهل الحديث كالمالكيَّة1 بل كان أهل خراسان إذا أطلقوا «أصحاب الحديث» لا يعنون إلا الشافعية2 وهو ممّن أخذ عن الإمام مالك، ثم استقل بمذهب خاص.

قال ابن خلدون: رحل إلى العراق بعد مالك، ولقي أصحاب الإمام أبي حنيفة وأخذ عنهم، ومزج طريقة أهل الحجاز بطريقة أهل العراق، واختصّ بمذهب، وخالف مالكاً – رحمه الله - في كثير من مذهبه.

ويذكر أصحاب الطبقات أن ظهور المذهب الشافعي كان أولاً بمصر، وكثر أصحابه بها، ثم ظهر بالعراق، وغلب على بغداد وعلى كثير من بلاد خراسان، وتوران، والشام، واليمن، ودخل ما وراء النهر وبلاد فارس والحجاز، وبعض بلاد الهند ودخل شيء منه في أفريقية والأندلس بعد سنة ٣٠٠هـ3.

وكان الغالب على أهل مصر الحنفيّ والمالكيّ كما تقدّم، فلما قدم إليها الإمام الشافعيّ انتشر بها مذهبه وكثر.4

قال ابن خلدون: وأما الشافعي فمقلّدوه بمصر أكثر مما سواها وكان مذهبه قد انتشر بالعراق وخراسان وما وراء النهر، وقَاسَمَ الشَّافِعِيَّةُ الحَنِفِيَّةَ في الفتوى والتدريس في جميع الأمصار، وعظمت مجالس المناظرات بينهم، وشحنت كتب الخلافيات بأنواع استدلالاتهم، ثم دَرَسَ ذلك كلّه بدُروس المشرق وأقطاره.

Made with Gamma

انتشاره في مصر

وكان الإمام محمد بن إدريس الشافعيّ لما نزل على بني عبد الحكم بمصر، أخذ عنه جماعة من بني عبد الحكم، وأشهب وابن القاسم وابن المواز، وغيرهم، ثم الحارث بن مسكين وبنوه، ثم انقرض فقه أهل السنة من مصر لظهور الرافضة، وتداول بها فقه أهل البيت وتلاشى مَنْ سواهم، إلى أن ذهبت دولة العُبَيْدِييّن من الرَّافضة على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب ورجع اليها فقه الشافعيّ وأصحابه من أهل العراق والشام فعاد إلى أحسن ما كان، ونَفَق سوقه.

واشتهر منهم محيي الدين النووي من الحلبة التي ربيت في ظل الدولة الأيوبية بالشام، وعزّ الدّين بن عبد السّلام أيضاً، ثم ابن الرّفْعَة بمصر، وتقي الدين بن دقيق العيد، ثم تقي الدين السبكي بعدها. إلى أن انتهى ذلك إلى شيخ الإسلام بمصر لهذا العهد. وهو سراج الدين البلْقِينيّ. فهو اليوم أكبر الشافعية بمصر، وكبير العلماء بل أكبر العلماء من أهل العصر. انتهى.

ولما أخذت الدولة الأيوبية في إنعاش مذاهب السنّة بمصر، ببناء المدارس لفقهائها، وغير ذلك من الوسائل جعلت للشافعيّ الحظّ الأكبر من عنايتها فخصّت به القضاء لكونه مذهب الدولة.

في الشام والعراق:

وكان الغالب على أهل الشام مذهب الأوزاعيِّ، حتى ولَّى قضاء دمشق بعد قضاء مصر أبو زَرْعَة محمد بن عثمان الدمشقي الشافعيّ، فأدخل إليها مذهب الشافعي وحكم به، وتبعه من بعده من القضاة. وهو أوّل من أدخله الشام، وكان يهب لمن يحفظ «مختصر المزْنيِّ» مائة دينار، وتوفى سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثلاثمائة11.

Made with Gamma

مراحل تطور المذهب الشافعي

1مرحلة التأسيس (القرن الثاني الهجري)

تأسس المذهب على يد الإمام الشافعي، الذي وضع أصوله في كتاب **"الرسالة"**، مؤسسًا علم **أصول الفقه**. انتقل المذهب بين العراق ومصر، مما أدى إلى ظهور **المذهب القديم** و**المذهب الجديد**. في هذه المرحلة، بدأ الشافعي وتلاميذه بنشر أفكاره وتدوين آرائه الفقهية.

2مرحلة الانتشار والتدوين (القرن الثالث والرابع الهجري)

بعد وفاة الشافعي، عمل تلاميذه على نشر مذهبه في **العراق**، **الحجاز**، **خراسان**، **والشام**. بدأ تدوين المسائل الفقهية، وتم تصنيف الكتب التي أصبحت مرجعًا لأتباع المذهب. في هذه المرحلة، ازدادت شعبية المذهب، وبدأ يترسخ في العديد من المناطق الإسلامية.

3مرحلة التمكين والتوسع (القرن الخامس والسادس الهجري)

انتشر المذهب في مناطق أوسع، وأصبحت له مدارس قوية في **نيسابور**، **بغداد**، **الشام**، **واليمن**. بدأ تطوير الفقه الشافعي من خلال الشروح والتعليقات الموسعة، مما ساهم في ضبط أصوله وفروعه. في هذه المرحلة، برزت شخصيات علمية عملت على تقنين المذهب وتدريسه في المؤسسات التعليمية.

4مرحلة الاستقرار والتقعيد (من القرن السابع الهجري فصاعدًا

استقر المذهب وأصبحت له كتب مرجعية معتمدة، مما ساهم في توحيد الفتاوى والآراء الفقهية. انتشر بشكل واسع في **الشام**، **اليمن**، **مصر**، **جنوب شرق آسيا**، **وشرق إفريقيا**، وأصبح أحد المذاهب الرئيسية في العالم الإسلامي. في هذه المرحلة، تم تصنيف الكتب الفقهية الكبرى التي لا تزال تُدرّس حتى اليوم.

Made with Gamma

المذهب الحنبلي (مذهب أهل نجد)

ينسب المذهب الحنبلي إلى الإمام أحمد بن حنبل الشيبانيّ - رضي الله عنه ـ المولود ببغداد سنة ١٦٤هـ، والمتوفى بها سنة ٢٤١هـ. وقيل: ولد بِمَرْو، وحمل إلى بغدادَ رضيعاً. ومذهبه رابع المذاهب السُّنية المعمول بها عند جمهور المسلمين. وكان من خواص أصحاب الإمام الشافعيّ إلى مصر.

وكان منشأ هذا المذهب ببغداد، ثم شاع في غيرها، ولكن دون شيوع باقي المذاهب1

قال ابن فَرْحُونَ في «الديباج»:«وأما مذهب أحمد بن حنبل - رحمه الله – فظهر ببغداد، ثمّ انتشر بكثير من بلاد الشام، وضعف الآن» أي في القرن «الثامن».

وقال ابن خلدون: «وأمَّا أحمد بن حنبل فمقلدوه قليل، لبُعْد مذهبه عن الاجتهاد، وأصالته، في معاضدة الرواية، وللأخبار بعضها ببعض، وأكثرهم بالشام والعراق في بغداد ونواحيها، وهم أكثر الناس حفظاً للسنة ورواية الحديث» وقد تأخَّر ظهوره بمصر ظهوراً بيناً إلى القرن السابع.

وعلّله السيوطِيّ في «حسن المحاضرة» بقوله:«وهم بالديار المصرية قليل جدّا، ولم أسمع بخبرهم فيها إلا في القرن السابع وما بعده، وذلك أن الإمام أحمد – رضي الله عنه – كان في القرن الثالث ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع. وفي هذا القرن ملك العبيديون مصر، وأفنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة، قتلاً ونفياً وتشريداً، وأقاموا مذهب الرفض والشيعة، ولم يزولوا منها إلا في أواخر القرن السادس فتراجع إليها الأئمة من سائر المذاهب، وأول إمَامٍ من الحَنَابلة علمت حلوله بمصر هو الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة» انتهى.

وذكر المقريزي في خططه: «أنه لم يكن له وللمذهب الحنفي كبير ذكر بمصر في الدولة الأيوبية، ولم يشتهر إلا في آخرها» انتهى.

Made with Gamma

1. النشأة والتأسيس (القرن الثالث الهجري) تأسس المذهب على يد **الإمام أحمد بن حنبل** (164-241هـ)، الذي اعتمد على **القرآن والسنة** بشكل أساسي، مع رفض واسع للقياس والرأي إذا لم يكن هناك نص صريح. كان الإمام أحمد يتبع منهجًا صارمًا في الاعتماد على الأحاديث النبوية، مما جعل المذهب يتميز بالمحافظة والتشدد النسبي في بعض المسائل.

2. التوسع والانتشار الأولي (القرنان الرابع والخامس الهجري) بعد وفاة الإمام أحمد، برز العديد من تلاميذه الذين نشروا فقهه، مثل **أبي بكر الخلال** الذي جمع آراء الإمام في كتابه "الجامع". في هذه الفترة، بدأ المذهب بالانتشار في بغداد وبعض مناطق الشام.

3. الركود والتأثير المحدود (القرنان السادس والسابع الهجري) تراجع انتشار المذهب الحنبلي مقارنة بالمذاهب الأخرى مثل الشافعي والمالكي، بسبب قلة أتباعه وضعف دعمه السياسي. ومع ذلك، برز علماء مثل **ابن قدامة المقدسي**، صاحب كتاب *المغني*، الذي يعد من أهم المراجع الفقهية الحنبلية.

4. الانتعاش في العهد المملوكي (القرنان الثامن والتاسع الهجري) شهد المذهب الحنبلي تجددًا وانتشارًا في بعض المناطق، خاصة بفضل جهود علماء مثل **ابن تيمية** وتلميذه **ابن القيم الجوزية**، اللذين عملا على تطوير الفكر الحنبلي وإعادة تفسيره بما يناسب القضايا الجديدة.

5. العصر العثماني والتراجع النسبي (القرنان العاشر والثالث عشر الهجري) في ظل الدولة العثمانية، لم يحظَ المذهب الحنبلي بدعم كبير، حيث كان التركيز على المذهب الحنفي باعتباره مذهب الدولة الرسمي. ظل الحنابلة أقلية في بعض المناطق، لكن بقي لهم وجود في نجد والجزيرة العربية.

Made with Gamma

المذهب الظاهري

01- نبذة تاريخية عن المذهب الظاهري:

المذهب الظاهري من المذاهب الفقهية أقام دعائمه داود بن علي الأصبهاني، وبلغ شهرته على يد الفقيه ابن حزمالأندلسي.

أ- تعريف الظاهر لغة واصطلاحا:

قبل الحديث عن المذهب الظاهري لبأس أن أعرج على شرح معنى كلمة ظاهر. فلّغة عرّفهاابن منظورقائلاً:"الظاهر خلاف الباطن، فنقول: ظهر يظهر ظهورا فهو ظاهر وظهير"، و"الظواهر أشراف الأرض" (ابن منظور، دت: 2767)، "أما الظاهرية من الفقهاء فهم المنسوبون إلى القول بالظاهر أتباع داود بن علي الأصبهاني (شوقي ضيف، 2004: 578).

للمذهب الظاهرية إمامان، الأول: داود بن علي الأصبهاني وهو منشئ المذهب.
الثاني: أبو محمد ابن حزم الأندلسي وهو المجدد للمذهب الظاهري، وقد كان له الفصل في بيان المذهب وبسطه

المذهب الظاهري هو المذهب الفقهي الذي استقل بأصوله وفروعه على يد الإمام داود بن علي الظاهري، حتى امتد بين الشرق والغرب، وكان من أبرز سماته: التمسك بالنصوص والتشدد على الظواهر، والقطع بها وبأخبار الآحاد، وقصر الإجماع على الصحابة، والأخذ الواسع بالاستصحاب، وإنكار الرأي والقياس والاعتبار، ونبذ التمذهب والتقليد

Made with Gamma

لقدنشأ المذهب الظاهري في منتصف القرن (03هـ/ 09مـ) ببغداد ثم انتشر في العراق وما وراءه من البلاد، ووصل إلى عمان خلال القرن الرابع للهجرة (10 مـ)، كما وصل مصر حيث وجدت بالقاهرة حارة تحمل اسم الداودية، هذه الحارة كما ذكر المقريزي استقر بها أتباع داود (عبد الحميد، 2006: 67)،ثم أصبح مذهبا لدولة الموحدين، وكان قبل ذلك مذهبا للدولة البهارية التي حكمتمابين (247/ 417هـ-861/ 1026مـ)(بوعقادة عبد القادر، 2003:227) .

ت- مؤسس المذهب الظاهري:

ينسب المذهب لداود بن علي وهو: " داود بن علي بن خلف...، أبو سليمان البغدادي، المعروف بالأصبهاني، مولى أمير

Made with Gamma

المذهب الاباضي

ترجع الفرقة الاباضية في نسبها الى عبد الله بن أباض المرّي التميمي، ويرتبط ظهورها ببداية النصف الثاني من القرن الأول الهجري، وفي آخره تقررت الفروق بين الاباضية وغيرهم من أصحاب النحل الأخرى، والإباضية يصرون على انتسابهم إلى الإمام العالم الفقيه الثقة جابر بن زيد أبي الشعثاء (تـ 93هـ[1]) تلميذ ابن عباس، وهو من أئمة التابعين، احتج به الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما،

ففي البصرة عاش امام المذهب التابعي الجليل جابر بن زيد في الفترة

وترأس الإباضية أيضا أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة مولى بني تميم، قطب أهل الاستقامة عندهم وإمامهم الثاني، عاش أبو عبيدة في البصرة، وأخذ العلم عن جابر بن زيد، وجعفر بن السماك، وضمام بن السائب العبدي العماني، وهو أشهر علماء الاباضية في مرحلة الكتمان، ويروي بعض مؤرخي الاباضية أن أبا عبيدة قد أدرك بعض الصحابة، الذين أخذ عنهم أستاذه جابر بن زيد، وتلقى عنهم العلم، وروى الأحاديث عنهم،

Made with Gamma

وليس من شك أن بلاد المغرب ظفرت من أبي عبيدة باهتمام كبير، إذ كانت ميدانا خصبا لنشر المذهب، فبعث بداعيته سلمة بن سعد في بداية القرن الثاني للهجرة لنشر الدعوة الاباضية بين المغاربة[1].

تشير المصادر الاباضية أن سلمة بن سعد لما قدم المغرب، بدأ في نشر دعوته في أوساط البربر، وقد استطاع أن يجمع حوله نفرا من طلبة العلم، واختار من هؤلاء خمسة طلبة يمثلون مختلف جهات المغرب، وذلك للاستزادة من العلوم على يد إمام المذهب بالبصرة، فاختار عاصم السدراتي من غرب جبل أوراس، وأبو داوود القبلي النفزاوي من نفزاوة جنوب إفريقية، وإسماعيل بن درار الغدامسي جنوب طرابلس، وانضم اليهم عبد الرحمن بن رستم من القيروان[6].

Made with Gamma

ج / المذاهب والحركات السياسية.

1. – حركة الخوارج: فروعها وأصولها الفكرية والعقائدية وثوراتها

تعريف الخوارج عرف أهل العلم الخوارج بتعريفات كثيرة منها ما أورده الشهرستاني والذي جاء تعريفه عاما فقال: "كل من خرج على الإمام الحق، الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان".

في حين كان ابن حجر دقيقا عن هذه النحلة فقال: "هم الذين أنكروا على عليّ التحكيم، وتبرءوا منه ومن عثمان وذريته، وقاتلوهم، فإن أطلقوا تكفيرهم فهم الغلاة"- انقسمت - إلى عدة فرق تجاوزت العشرين فرقة، لكن أصولها وكبارها سبع فرق هي: المحكمة الأولى، والأزارقة، والنجدات والثعالبة، والعجاردة، والأباضية، والصفرية.

صفاتهم الاعتقادية:

1) تجويز الخروج على الإمام الجائر.
2) تكفير صاحب الكبائر، فهم يرون أن صاحب الكبيرة كافر، فإن مات فهو مخلد في النار.
3) التبرؤ من الخليفتين عثمان وعلي - رضي الله عنهما - وتكفيرهما، وكذا بعض الصحابة كطلحة والزبير وعائشة - رضوان الله عليهم
4) القول بخلق القرآن: قال الأشعري: "الخوارج جميعًا يقولون بخلق القرآن"

تأسيس دولة بني مدرار:

كان الخوارج الصفرية السباقين في إقامة دولتهم في بلاد المغرب الإسلامي، كما كانت لهم الأسبقية قبل ذلك في الثورة على عامل طنجة، تأسست هذه الدولة تأسست سنة 140هـ /757م، على عصبية قبيلة مكناسة التي تقع مضاربها على وادي ملوية: من سجلماسة إلى موضع مصبه في البحر، ودخل سائر مكناسة وأهل تلك الناحية من صنهاجة وزويلة وزنوج السودان تحت لوائها، وقد قام يزيد عليهم نحو خمسة عشرة سنة

ومن بين فرق الخوارج التي التجأت إلى المغرب لبث مذهبها الإباضية والصفرية.

وقد نجح هؤلاء الدعاة في تفجير الوضع في بلاد المغرب، في صورة ثورات متتالية عمت أرجاء المغرب وأنحائه بداية من سنة 121هـ/739م، في عهد عبيد الله بن الحبحاب، وكانت أولى هذه الثورات ثورة ميسرة المطغري، وهي أول ثورة لإفريقية في الإسلام

ويظهر أن مجموعة من البربر الصفرية التجأت إلى الصحراء، وعملت على نشر مذهب الصفرية بين البتر في منطقة نفزاوة وقد قامت هذه قبيلة بعد سيطرتها على القيروان بأعمال شنيعة من نهب وسلب وانتهاك للحرمات،

تأسيس الدولة الرستمية: (أشرنا فيما سبق الى انتشار المذهب الاباضي)

كان انتقال عبد الرحمن بن رستم الى المغرب الأوسط إيذانا بظهور الدولة الرستمية، التي أصبحت قوة جديدة، لها أثرها البالغ في تشكيل أحداث المغرب كله، إلى نهاية القرن الثالث الهجري، والى عبد الرحمن يعزى الفضل في تأسيس دولة للخوارج الاباضية، التي كان حكمها في أسرته من بعده،

Made with Gamma

الحركة الشيعية: فروعها وأصولها الفكرية والعقائدية وثوراتها

عرفهم الشهرستاني بقوله: "الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته، وخلافته نصا ووصية، إما جليا أو خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره".

قال أبو الحسن الأشعري: " وإنما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليا رضوان الله عليه، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وقال أبو محمد بن حزم: "ومن وافق الشيعة في أن عليا أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحقه بالإمامة، وولده من بعده فهو شيعي".

وقد تطور مذهب الشيعة تطورا عظيما بعد موقعة صفين ومقتل علي رضي الله عنه، وقد صبغت مبادئهم في هذه المرحلة بصبغة دينية، وانضم إليهم خلال هذه المرحلة عدد كبير من العرب والموالي، وكان لمقتل الحسين بن علي في 10 محرم 61هـ (الموافق لـ 10 أكتوبر 680م) نتائج هامة على الشيعة، حتى أنه يمكن القول أن الشيعة بدأ ظهورها من هذا التاريخ

في أواخر العصر الأموي ظهرت عدة فرق للشيعة نتيجة تطور مبادئهم السياسية والدينية، فقد توجهوا إلى الدعوة السرية، أو ما يسمى عندهم "بالتقية والكتمان" نتيجة الاضطهاد الذي قابلهم به الخلفاء والولاة الأمويين، وقد أباح هذا المبدأ لهم إخفاء وكتمان عقيدتهم، إذا ما تعرضوا الى خطر من شأنه أن يعرقل مسار الدعوة، وبهذا أصبحت الشيعة أقدر الفرق الإسلامية على الدعوة السرية

أولاً: دخول التشيع إلى بلاد المغرب:

لقد كانت بلاد المغرب من بين المناطق التي اهتم بها أئمّة أهل البيت بل كانت ضمن دائرة همومهم واهتمامهم بسبب الظروف الصعبة والقاسية التي كانوا يعيشونها والقيود والحصار المفروض عليهم من قبل أجهزة الحكم في المشرق الإسلامي، ولعل ما يأكد ذلك خطاب جعفر الصادق (تـ 145هـ/762م) لداعيتيه إلى بلاد المغرب قائلا: "إن المغرب أرض بور فاذهبا فاحرثاها حتى يجيء صاحب البذر".

أ- الشيعة الزيدية وتطور مذهبهم في الدولة الإدريسية:

يعتبر الزيدية من أهم فرق الشيعة، "وهم أتباع زيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ساقوا الامامة في في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة فيغيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة، أن يكون إماما واجب الطاعة" .

وأول من وصل من دعاتهم عيسى بن عبد الله الذي أنفذه محمد النفس الزكية ، "فأجابه بها خلق كثير من قبائل البربر" ، لكنه سرعان ما عاد الى بلاد المشرق، وقد أرسل محمد النفس الزكية أيضا أخاه سليمان، فنزل بتلمسان، بعد رحلة طويلة عبر مصر وبلاد النوبة، والسودان وبلاد الزاب، ويبدو أن الخوف من العباسيين كان وراء تحاشي سليمان الطريق الساحلي المباشر من برقة الى تلمسان، وفي تلمسان بدأ يدعو للحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بعد مقتل محمد النفس الزكية ، وقد أحرز سليمان خلال هذه المرحلة نجاحا ملحوظا قبل عودته الى المشرق للمشاركة في ثورة الحسين ضد العباسيين

Made with Gamma

الشيعة الاسماعيلية وتأسيس الدولة الفاطمية:

1) مرحلة الدعوة:

ما انفك الصراع قائما بين أبناء علي بن أبي طالب –رضي الله عنه- وأحفاده وشيعتهم وبين خصومهم منذ أن قتل علي، وقد تعرض العلويون أثناء المطالبة بحق الإمامة الى القتل والتنكيل والمطاردة، ورغم ذلك لم يستسلموا، وقاموا بعدة محاولات إلى أن تمكنوا في النهاية من تكوين كيان سياسي في بلاد المغرب على الدعوة الإسماعيلية.

والإسماعيلية هم: "القائلون بإمامة اسماعيل بن جعفر الصادق" أو هم الذين أثبتوا الإمامة لإسماعيل بن جعفر، باتفاق من أولاده.

وقال البغدادي: "وهؤلاء ساقوا الإمامة إلى جعفر، وزعموا أن الإمامة بعده لإبنه إسماعيل".

وعليه تكون الإسماعيلية إحدى فرق الشيعة الإمامية الغلاة، وهي تنسب الى إسماعيل بن جعفر الصادق، ولهم ألقاب كثيرة عرفوا بها غير لقب الاسماعيلية، "وأشهر ألقابهم الباطنية، وإنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا، ولكل تنزيل تأويل"، "ومن مذهبهم أنه من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، وكذالك من مات ولم يكن في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية

ويعزى انتشار هذا المذهب في بلاد المغرب الى الدور الذي قام به صاحب دعوة اليمن أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب، الذي أرسل رجلين من أنصاره هما أبو سفيان بن القاسم، وعبد الله بن علي بن أحمد الذي اشتهر بالحلواني.

ومن الذين اختارهم ابن حوشب أبو عبد الله الشيعي الصنعاني وهو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكرا، اتجه أبو عبد الله الى جبل إيكجان وفيه فج الأخيار ، ولما سمعت القبائل بموضعه، قدمت عليه من كل مكان، وظل أبو عبد الله في مكانه، يدعوا الى فضائل علي وأولاده، وفضائل أهل بيته من بعده.

وبعد هذا الانتصار الذي حققه أبو عبد الله، استوت أموره على جميع بلد كتامة، كما برز دعاته في كل ناحية ومكان منها، وغلب أمرها على أمصارها حتى استحكم، ولم يبقى فيها إلا من دخل دعوته

وبعد هذه التنظيمات عمل أبو عبد الله على فتح إفريقية فستولى على مدنها الواحدة تلوى الأخرى وبعد هذه الإجراءات التنظيمية التي تبين أن أبا عبد الله الشيعي راد من خلالها الاستعداد لقدوم الإمام

Made with Gamma

دعوة المرابطين في المغرب الإسلامي
434هـ/1042م

إذ أنه بعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس، عرف القرن الخامس الهجري رد فعل قوي ضد المذهب الشّيعي، سواء في الجناح الشرقي للعالم الإسلامي أم الجناح الغربي منه؛ بحيث يرى بعض الباحثين ومنهم عبد الله العروي أن قيام الدولة المرابطية كان في إطار رد الفعل هذا؛ أي ضد التشيع في الجناح الغربي من العالم الإسلامي، موظفة في ذلك المذهب المالكي[66].

ومن غير المستبعد أن يكون الدعاة السُّنِّيون في مكة والمدينة والقيروان هم من بادر بالاتصال بيحي بن إبراهيم، وعرضوا عليه تعليم قومه شؤون الإسلام وأحكامه، أو لعلهم أحالوا الأمير الصنهاجي إلى قادة المالكية في القيروان لقربهم من بلاده نسبياً، ولدرايتهم بشؤون المغرب الإسلامي، ومن هنا يصبح داعية المرابطين الأول عبدالله بن ياسين وخلفاؤه مندرجين في سلسلة من الدعاة السُّنِّيين العباسيين[67].

أعرف الدعاة بلغة وعادات وأعراف قومه، لذا نجده قد سار في دعوته لقبائل الملَّثمين الصنهاجية سيرة حسنة نقية، فتدرج بهم من مرحلة التعريف بدعوته إلى التكوين، ثم التنفيذ الممهد لمرحلة التمكين الذي تحقق بعد استشهاده على يد الأمرين أبو بكر بن يحي اللَّمتوني، والقائد يوسف بن تاشفين وأبنائه من بعده، الذين واصلوا من خلال فتوحاتهم في بلاد المغرب وجهادهم بالأندلس دورهم في دعم المسلمين وتثبيت الإسلام بهاته المناطق وفق تعاليم المذهب السُّنّي المالكي التي رسمها داعيتهم الأول ابن ياسين.

Made with Gamma

فدولة المرابطين إذن؛ يعود الفضل في تأسيسها إلى الدعوة الدينية التي قام بها الفقيه والداعية عبد الله بن ياسين، الذي تبنى المذهب السُّنِّي المالكي وعمل على نشره وبثه في وسط قبائل الملثمين الصحراويين بزعامة قبيلة صنهاجة، مثلما كان قيام الدولة الموحدية عقبها على دعوة عبد الله بن تومرت المدعي للمهدوية في وسط القبائل البربرية بزعامة مصمودة. **فما هي إذن أسس وخصوصيات الدعوة الدينية المالكية التي قام بها عبد الله بن ياسين في أوساط المرابطين؟ وما مدى تأثيرها في تأسيس الدولة المرابطية؟**

فقد كان قيام دولة المرابطين نصرًا للمذهب المالكي في المغرب، وتأكيداً لدور علماء المذهب، فالدولة أساساً هي دعوة إصلاحية استمدت تعاليمها من مذهب الإمام مالك، ثم تطورت من مجرد دعوة إصلاحية إلى حركة جهادية، خلصت المغرب من الضلالات المنتشرة به كبدعة برغواطة، ووحدت بلاد المغرب في ظِّل تعاليم الإمام مالك، وتعزى أسباب ذلك إلى مدى النفوذ الذي كان يتمتع به علماء وفقهاء المالكية في الدولة المرابطية، وذلك بفضل دراستهم للمذهب وتطبيقهم لأحكامه في شتى مجالات الحياة، وإلى تأييد ولاة الأمور المالكيين وعلماء الدولة المالكية[29].

وقد اعتمدت في التمكين لنفسها على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأعلنت حرباً على البدع والخرافات، فحطمت دنان الخمر وكسرت آلات الطرب، وطالبت الناس بالقيام بفروض دينهم، ولذلك لقيت دعوة المرابطين الترحيب أينما حلت، واستنجد بها الفقهاء والعلماء لتخليص البلاد الإسلامية من المفاسد والمظالم، وفتحت المدائن والبلدان أبوابها لهؤلاء الملَّثمين

Made with Gamma

دعوة الموحدين

يعتبر المهدي ابن تومرت من أبرز الشخصيات التاريخية التي ظهرت في المغرب الإسلامي خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين. فقد كان مؤسس الدولة الموحدية التي قامت على أنقاض دولة المرابطين، واستطاع من خلال دعوته الإصلاحية أن يؤسس أكبر دولة حكمت الغرب الإسلامي، امتدت من المغرب الأقصى إلى ليبيا، وشملت الأندلس وجزءًا من الصحراء الكبرى.

مذهبه ومزجه لمختلف المذاهب كان فكر ابن تومرت جامعًا متأثرًا بتيارات عدة، وهذا ما أثر على دعوته ودولته لاحقًا. فقد كان ذا توجه سني أشعري كما يظهر في عقيدته "المرشدة" الشهيرة، وصاحب نزعة فقهية بإنكاره التقليد والتمذهب الفروعي. وقد مزج بين أفكار ابن حزم الظاهري في دعوته خصوصًا ما يتعلق منها بمحاربة التقليد والاحتكار المذهبي، وكان هدفه من ذلك التقليص من نفوذ فقهاء المالكية الذي كان قد استفحل في عهد الدولة المرابطية.

تميز مذهب ابن تومرت بالجمع بين عدة اتجاهات فكرية وعقدية:

الأشعرية: كانت مؤلفاته عاملًا أساسيًا في انتشار الأشعرية بالمغرب. لما رجع ابن تومرت من رحلته إلى المشرق، قُدِّر له أن يكون الانتشار الأوسع للأشعرية بالمغرب على يديه

المذهب الظاهري: تأثر ابن تومرت بأفكار ابن حزم الظاهري، خاصة في رفضه للتقليد والدعوة إلى الاجتهاد والعودة إلى النصوص الأصلية.

المعتزلة: تأثر أيضًا ببعض أفكار المعتزلة، خاصة في مسألة التوحيد والتنزيه المطلق لله عز وجل، وإعمال العقل في فهم النصوص الدينية.

التصوف: كان لابن تومرت ميول صوفية ظهرت في سلوكه الزهدي وتأكيده على أهمية التقوى والورع في حياة المسلم.

من أهم مؤلفات ابن تومرت "العقيدة المرشدة"، وهي رسالة وجيزة في علم التوحيد وأصول الدين. وقد كانت هذه العقيدة أساسًا لدعوته ودولته فيما بعد. **تمرده على المرابطين وتأسيس الدولة الموحدية**

بعد عودة ابن تومرت من رحلته العلمية الطويلة إلى المشرق، بدأ في نشر أفكاره الإصلاحية في المغرب، وسرعان ما دخل في مواجهة مع المرابطين الذين كانوا يحكمون المغرب آنذاك. وقد اتخذ ابن تومرت من مبدأ "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" شعارًا لدعوته ومنطلقًا لمعارضته للمرابطين.

اتجه ابن تومرت بعد فاس إلى مدينة مراكش، وسرعان ما دخل في مواجهات مع الناس والسلطة الحاكمة أيضًا. إذ روي عنه أنه وبخ أخت الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين حينما كانت مع مجموعة من النساء ومعهن سافرات يمتطين دوابهن، فنهرها بسبب تبرجها

كما قرر ابن تومرت مخالفة المرابطين ومعاكسة نهجهم متبعًا "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" كما يراه، فبدأ في محاربة الاختلاط بين الرجال والنساء ومنع شرب الخمر بحكم، كما كان يكسر الآلات الموسيقية التي كان يستعملها الناس في مجالس اللهو والطرب.

هذا الأمر أغضب الأمير عليا بن يوسف فطرده من مراكش، واتجه ابن تومرت برفقة أتباعه صوب منطقة أغمات، وأعلنوا هناك خلعهم مبايعة علي بن يوسف بن تاشفين ثم شرعوا في حشد مزيد من الأتباع الذين اقتنعوا بدعوته.

Made with Gamma

ولتحقيق هدفه بإقامة دولة إسلامية قوية، أعلن ابن تومرت أنه ينتسب لآل البيت وأنه سليل الحسين بن علي حفيد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه المهدي المنتظر الذي تتحدث عن ظهوره بعض الأحاديث النبوية.

وبعد أن استقر ابن تومرت في جبل درن بمنطقة السوس، أعلن نفسه "المهدي المعصوم" سنة 515 هجرية، وبايعه أتباعه على ذلك، وأصبح هذا اللقب جزءًا من اسمه، وأطلق على أتباعه اسم "الموحدين" نسبة إلى دعوته إلى التوحيد الخالص ونبذ التشبيه والتجسيم.

وضع ابن تومرت نظامًا محكمًا لدولته الناشئة، فقسم أتباعه إلى طبقات: مجلس العشرة، ومجلس الخمسين، ومجلس السبعين، وطبقة الطلبة، وطبقة الحفاظ. وكان على رأس هذا التنظيم الهرمي "المهدي المعصوم" الذي لا تجوز مخالفته أو معصيته. وقد اختار ابن تومرت عبد المؤمن بن علي الكومي ليكون خليفته من بعده، وكان من أوائل من آمنوا بدعوته وأقربهم إليه.

بدأ ابن تومرت في إعداد جيشه لمواجهة المرابطين، وخاض معهم عدة معارك، كان أبرزها معركة البحيرة سنة 524 هجرية (1130 ميلادية) قرب مراكش، والتي انهزم فيها الموحدون، وتوفي ابن تومرت بعدها بفترة وجيزة في نفس العام.

وعلى الرغم من وفاة ابن تومرت، إلا أن خليفته عبد المؤمن بن علي الكومي استطاع أن يواصل المسيرة، وتمكن من توحيد قبائل المصامدة وغيرها تحت راية الموحدين، ثم بدأ في التوسع على حساب المرابطين حتى تمكن من دخول مراكش عاصمة المرابطين سنة 541 هجرية (1147 ميلادية) وإسقاط دولتهم نهائيًا.

Made with Gamma

تطور التيار الصوفي وانتشار فرقه

نشأة التصوف وظروفه التاريخية

ظهر التصوف في العالم الإسلامي في أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني، كحركة زهدية تدعو إلى الانصراف عن الدنيا والإقبال على العبادة [1].وقد نشأت هذه الحركة في ظروف سياسية واجتماعية خاصة، حيث كان العالم الإسلامي يشهد تحولات كبيرة، من بساطة الحياة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، إلى الترف والبذخ في العهد الأموي.

وقد أدت هذه التحولات إلى ظهور تيار زهدي، يدعو إلى الانصراف عن الدنيا والإقبال على العبادة، كرد فعل على الترف والبذخ السائد في المجتمع [2].وقد تمثل هذا التيار في شخصيات مثل الحسن البصري) ت110 هـ728/م(، ورابعة العدوية) ت185 هـ801/م(، وإبراهيم بن أدهم) ت161 هـ778/م(، وغيرهم.

ثم تطور هذا التيار الزهدي في القرن الثالث الهجري، وأصبح يُعرف باسم" التصوف"، وظهرت له مصطلحات ومفاهيم خاصة، وأصبح له منهج متميز في التربية والسلوك [3].وقد تمثل هذا التطور في شخصيات مثل الجنيد البغدادي)ت297 هـ910/م(، وأبي يزيد البسطامي) ت261 هـ875/م، والحارث المحاسبي) ت243 هـ857/م، وغيرهم.

ثم تطور التصوف في القرن الرابع والخامس الهجري، وأصبح له مؤلفات ونظريات، وظهرت له طرق ومدارس متعددة [4].وقد تمثل هذا التطور في شخصيات مثل أبي طالب المكي ت386 هـ996/م، وأبي القاسم القشيري ت465 هـ1072/م، وأبي حامد الغزالي) ت505 هـ1111/م(، وغيرهم.

Made with Gamma

أعلام التصوف ومساهماتهم: عرف التصوف الإسلامي أعلام كثيرون، كان لهم دور كبير في تطوير فكره وإثرائه، ومن أبرزهم

الحسن البصري(21-110 هـ/642-728م): وهو من أوائل الزهاد في الإسلام، وكان له دور كبير في نشر الزهد والورع، والدعوة إلى الانصراف عن الدنيا والإقبال على العبادة [11].وقد كان له تأثير كبير على الحركة الزهدية في القرن 2الهجري.

الجنيد البغدادي(215-297 هـ/830-910م): وهو من أبرز أعلام التصوف السني، وكان له دور كبير في تأصيل التصوف وربطه بالكتاب والسنة، والدعوة إلى الالتزام بالشريعة، وعدم الخروج عن أصولها [13].ومن أشهر أقواله" :من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يُقتدى به في هذا الأمر، لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة."

الحسين بن منصور الحلاج(244-309 هـ/858-922م) وكان له دور كبير في إدخال مفاهيم الحلول والاتحاد في التصوف [15].ومن أشهر أقواله" :أنا الحق"، وهو قول قاله في حالة سكر وفناء، وليس على سبيل ادعاء الألوهية .وقد أدى هذا القول إلى اتهامه بالكفر والزندقة، وإعدامه.

أبو حامد الغزالي(450-505 هـ/1058-1111م) من أبرز أعلام التصوف السني، وكان له دور كبير في التوفيق بين الشريعة والحقيقة، والعقل والنقل، والفقه والتصوف [16].ومن أهم مؤلفاته" :إحياء علوم الدين"، الذي يُعد من أهم كتب التصوف السني.

محيي الدين بن عربي(560-638 هـ/1165-1240م): وهو من أبرز أعلام التصوف النظري، وكان له دور كبير في تطوير النظريات الصوفية، مثل نظرية وحدة الوجود، ونظرية الإنسان الكامل، ومن أهم مؤلفاته" :الفتوحات المكية

عبد القادر الجيلاني(470-561 هـ/1077-1166م)مؤسس الطريقة القادرية، له دور كبير في نشر التصوف السني، والدعوة إلى الالتزام بالشريعة، وعدم الخروج عن أصولها [19].ومن أهم مؤلفاته" :الغنية لطالبي طريق الحق "و"الفتح الرباني."

أبو الحسن الشاذلي(593-656 هـ/1196-1258م): وهو مؤسس الطريقة الشاذلية، وكان له دور كبير في نشر التصوف السني، والدعوة إلى الجمع بين الشريعة والحقيقة، والعمل والعلم [20].ومن أشهر أقواله" :إذا أردت أن تصحب الله فلا تصحب غيره، وإذا أردت أن تجالس الله فلا تجالس غيره."

Made with Gamma

الطرق الصوفية الرئيسية وانتشارها ظهرت في العالم الإسلامي طرق صوفية كثيرة، كان لها دور كبير في نشر التصوف وتعاليمه، ومن أهم هذه الطرق:

1. **الطريقة القادرية** :وهي طريقة صوفية، تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني(470-561 هـ/1077-1166م)، وتعد من أقدم الطرق الصوفية وأكثرها انتشاراً [30].وقد انتشرت هذه الطريقة في العراق وسوريا ومصر والمغرب الإسلامي والهند وإندونيسيا وغيرها من البلاد الإسلامية.
2. **الطريقة الشاذلية** :وهي طريقة صوفية، تنسب إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي(593-656 هـ/1196-1258م)، وتعد من أهم الطرق الصوفية وأكثرها انتشاراً [32].وقد انتشرت هذه الطريقة في مصر وتونس والمغرب والسودان وغيرها من البلاد الإسلامية.
3. **الطريقة الرفاعية** :وهي طريقة صوفية، تنسب إلى الشيخ أحمد الرفاعي(512-578 هـ/1118-1182م)، وتعد من أهم الطرق الصوفية وأكثرها انتشاراً [34].وقد انتشرت هذه الطريقة في العراق وسوريا ومصر وتركيا وغيرها من البلاد الإسلامية.
4. **الطريقة النقشبندية** :وهي طريقة صوفية، تنسب إلى الشيخ بهاء الدين النقشبندي(717-791 هـ/1317-1389م)، وتعد من أهم الطرق الصوفية وأكثرها انتشاراً [36].وقد انتشرت هذه الطريقة في آسيا الوسطى وتركيا والهند وإندونيسيا وغيرها من البلاد الإسلامية.
5. **الطريقة التيجانية** :وهي طريقة صوفية، تنسب إلى الشيخ أحمد التيجاني(1150-1230 هـ/1737-1815م)، وتعد من أهم الطرق الصوفية وأكثرها انتشاراً في أفريقيا [38].وقد انتشرت هذه الطريقة في والمغرب الاسلامي والسودان ونيجيريا والسنغال وغيرها من البلاد الأفريقية.

Made with Gamma